

السؤال

من المعلوم أن لكل واحد من بني آدم قريناً من الجن ، وذكر ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " ليس منكم أحد إلا ومعه قرين من الجن ، فقالوا : وإياك يا رسول الله قال : وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير " أو كما قال عليه الصلاة والسلام . هل يجوز أن ندعوا للجنين القرين بأن يسلم ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث الذي ذكرته حديث صحيح وقد رواه مسلم برقم (2714) وقد وقع الخلاف في معنى قوله (فأسلم) في هذا الحديث ، وذكر هذا الخلاف والترجيح فيه النووي في شرح هذا الحديث فقال : (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينٌ مِنَ الْجِنِّ ، قَالُوا : وَإِيَّاكَ ؟ قَالَ : وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ) (فَأَسْلَمَ) بِرَفْعِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا ، وَهُمَا رَوَايَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَمَنْ رَفَعَ قَالَ : مَعْنَاهُ : أَسْلَمَ أَنَا مِنْ شَرِّهِ وَفَتَنَّتْهُ ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ : إِنَّ الْقَرِينَ أَسْلَمَ ، مِنْ الْإِسْلَامِ وَصَارَ مُؤْمِنًا لَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْأَرْجَحِ مِنْهُمَا فَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الصَّحِيحُ الْمُخْتَارُ الرَّفْعُ ، وَرَجَّحَ الْقَاضِي عِيَّاضُ ، الْفَتْحُ وَهُوَ الْمُخْتَارُ ، لِقَوْلِهِ : " فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ " ، وَاخْتَلَفُوا عَلَى رِوَايَةِ الْفَتْحِ ، قِيلَ : أَسْلَمَ بِمَعْنَى اسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ ، وَقَدْ جَاءَ هَكَذَا فِي غَيْرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (فَاسْتَسْلَمَ) وَقِيلَ : مَعْنَاهُ صَارَ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ .

وقال أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة 1/185 (قيل أسلم أي آمن ، فيكون عليه السلام مختصا بإسلام قرينه وإيمانه) ، وعلى هذا يكون إسلام القرين من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم .

وعليه فإنه لا يشرع للمسلم أن يدعو الله بإسلام قرينه ؛ لأن هذا اعتداء في الدعاء بسؤال الله ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، ولأن الصحابة وهم أحرص الناس على الخير وأقرب إليه منا لم ينقل عنهم الدعاء والتوجه لله حتى يسلم قرناؤهم من الجن ، ولا استعانوا بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعوا منه ذلك الحديث ، فهذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم من هم من علو الهمة لم ينقل عنهم أنهم فعلوا ذلك ولا أبنائهم ونحن يجب علينا اتباع هدي هؤلاء الصحابة الكرام لأنهم فهموا هذا الدين من مصدره وتعلموه مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم غصاً طرياً ، ولا يجوز لنا اتباع غير سبيلهم قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) النساء / 115 .

والحديث ورد في سياق تحذير الصحابة من فتنة القرين ، قال النووي : (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : إِشَارَةٌ إِلَى النَّحْذِيرِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَرِينِ

وَوَسْوَسَتَهُ وَإِغْوَاءَهُ ، فَأَعْلَمْنَا بِأَنَّهُ مَعَنَا لِنَحْتَرِزَ مِنْهُ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ) ، وهذا هو الواجب شرعاً .

فيكيفيك إذا ما دلنا الله تعالى عليه من الدعاء كقوله : (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون)

المؤمنون / 97،98

وقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء مع ما صح من أذكار عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك قراءة آية الكرسي قبل النوم والبسمة عند عمل أي شيء والاستعاذة كلما أحسست بوسوسة من الشيطان قال تعالى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فصلت / 36

أسأل الله أن يزيدك حرصاً على الخير وأن يحفظنا وإياك من الشيطان وهمزاته آمين .